أقوال الإمام أبي علي الفارسي التفسيرية
في كتابه المسائل العضديات
"جمعٌ ودراسةٌ"

The Interpretative Statements of Imam Abu Ali Al-Farsi in the Book 'Al-Masa'il Al-'Ududiyyat' Compilation and Study

إعداد الدكتور: صفاء عبد اللطيف عبد الحميد الحاجم.
Assit. Prof. Safaa Abdel Latif Abdel Hamid Al Hajim, PhD

هاتف: ٠٧٧٢٩٥٠٩٢٦

البريد الإلكتروني: alhajmsfa@gmail.com

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث: أقوال الإمام أبي علي الفارسي التفسيرية في كتابه المسائل العضديات "جمعٌ ودراسةٌ".

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فقد انبريت باستخراج ما حواه كتاب المسائل العضديات لأبي علي الفارسي من مفردات قرآنية، وتوجيهها بما فتح الله عليه من علوم، ضمن دراسة بيانية بما فتح الله عليَّ، جمعت فيها أقواله التفسيرية، مرتباً إياها حسب المصحف، مستقرياً ومبيناً للغامض منها، مُنسبَ الأقوالِ لأصحابها. فكان البحث يحوي على مقدمة، وخاتمة، وثلاث مباحث، وقد يحوي المبحثُ منها على مطالب.

فالمقدمة على الطريقة العلمية، تحوي حمداً وثناءً لرب العزَّةِ والجلال، وصلاةً وسلاماً على النبي محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم، وكلاماً عن الكتاب، وسبب الاختيار والأهداف والدراسات السابقة ومنهجية البحث.

والمبحث الأول: منه يحوي على ترجمة للإمام أبي علي الفارسي، في عدة مطالب منه، درستُ فيه اسمه، وآثاره، ونشأته، ورحلاته العلمية في البدان التي وصل إليها، ومن ثَمَّ شيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

والمبحث الثاني: منه يحوي على أقوال أبي علي الفارسي التفسيرية التي جمعتها من كتابه المسائل العضديات، ورتبتها على ترتيب المصحف الشريف، ومن ثم بينت وأسندت ووضحت وعللت وذكرت ما يحتاجه النص.

والمبحث الثالث: منه يحوي على جهود الإمام أبي علي الفارسي التفسيرية من تفسيراته التي ذكرها في كتابه المسائل العضديات، فوجدت فيها ما يخض المنهج العقدي، واللغوي، والبلاغي، ومنهجه في الاستطراد العلمي، وهو فنُّ التشويق فيه، وتوجيهه القراءات القرآنية من المفردة القرآنية التي جاء بها، وأثرها في التفسير.

وأخيراً الخاتمة: التي ختمت الرحلة العلمية فيها بخير وبركة، فقد ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج مهمة.

وبعدها قائمة مصادر ومراجع، هي التي استعملها أبو علي الفارسي في كتابه المسائل العضديات.

وآخر دعوانا أَنِ الحمد لله رب العالمين.

Abstract

I took on the task of extracting the Qur'anic vocabulary found in the book Al-Masa'il Al-'Ududiyyat by Abu Ali Al-Farsi and explaining them according to the knowledge that Allah has granted him, within an eloquent study that Allah has enabled me to conduct. I compiled his interpretative statements, arranging them according to the order of the Qur'an, while examining and clarifying the obscure ones and attributing the statements to their respective scholars. The research consists of an introduction, a conclusion, and three sections, with each section potentially containing multiple subtopics.The introduction, following the scientific method, includes praise and thanks to the Almighty Lord of Glory and Majesty, blessings and peace upon Prophet Muhammad, his family, and companions, as well as a discussion about the book, the reasons for its selection, its objectives, previous studies, and the research methodology.The first section contains a biography of Imam Abu Ali Al-Farsi, divided into several subtopics in which I discussed his name, his works, his upbringing, his scholarly travels to different lands, followed by his teachers, students, and his death.The second section contains the interpretative statements of Abu Ali Al-Farsi, which I gathered from his book Al-Masa'il Al-'Ududiyyat and arranged them according to the order of the Holy Qur'an. I then explained, referenced, clarified, justified, and highlighted what the text required. The third section highlights the interpretative efforts of Imam Abu Ali Al-Farsi through the interpretations he mentioned in his book Al-Masa'il Al-'Ududiyyat. I found in them elements related to theological, linguistic, and rhetorical approaches, as well as his method of scholarly digression, a form of exciting elaboration, and his guidance on Qur'anic recitations through the vocabulary he introduced, and their impact on interpretation."

المـقـدمــة

الحمد لله الذي علَّمَ بالقلم، علَّمَ الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي المعلِّم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد :

فإن علم التفسير أشرف العلوم وأعلاها، وهو الغاية والمنتهى، والباحر فيه حاصل على أعلى الدرجات وأوفاها، فهو بحث عن كنوز القرآن الكريم، الذي هو دستور الأمة ومنهج ومبتغاها، وبه السعادة والبشرى.

ولقد منّ الله عزَّ وجلَّ على الأمة بعلماء بذلوا الغالي والنفيس من أجلِ خدمة كتاب الله تعالى، ومن هؤلاء الأعلام العلماء العاملين، الإمام أبو علي الفارسي البصري.

فقد قدم أبو علي كتاباً من الكتب المهمة ذا قيمة علمية أخذت مكانها وسط المصنفات، وهي من حازت قصب السبق في هذا العلم، لأن المصنِّف عاش في القرن الرابع الهجري؛ عصر النشاط العلمي والفكري.

فذكر فيه أقواله التفسيرية وجهوده في توجيهاته، ما يدعو إلى الوقوف على ما قدمه ضمن دراسة متخصصة، تكشف الستار بوضوح عن هذه الجهود القيمة، وما بذله في خدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ بشرح الآيات تفسيراً، وكشف مسائله تبييناً، وما يتعلق بها تأويلاً وترجيحاً.

وحتى يتم الوصول إلى نتائج تنسجم مع أهداف الدراسة، سأدرس أقوال أبي علي الفارسي التفسيرية في كتابه (المسائل العضديات) جمعٌ ودراسة.

- **إنّ من أبرز أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يأتي:**

١- أحببت موضوعاً يتصل بالقرآن الكريم مباشرةً لشرف وعلوِّ المنزلة والمكانةِ، والخوض في تأويله، فكان اختيار عالمٍ من علماءِ الأمةِ غايةً للوصول إليه.

٢- منزلة أبو علي الفارسي بين العلماء العاملين ورسوخ قدمه وعلمه الذي سطره في كتبه؛ دعت الحاجة إلى إظهار جهوده في تفسير القرآن الكريم المفقودة الذي بضياعه قلَّما يأتي به.

- **ومن أبرز أهداف الدراسة:**

الإسهام في الكشف عن جهود المفسرين الذين بذلوا حياتهم وما يملكون من الغالي والنفيس في خدمة كتاب الله تعالى من تفسيرٍ ونحوٍ وبلاغةٍ ومسائلَ وعلومَ متعلقةً بالقرآنِ الكريمِ ومنهم: الفارسي.

- **الدراسات السابقة:**

وبعد البحث والسؤال لبعض أهل العلم ممن ينتمون لهذا الاختصاص "التفسير وعلوم القرآن" من الأساتيذ الأفاضل في المكتبات العامة، وكذا الشبكة العنكبوتية، تبين أنه لم يكتب في أقواله التفسيرية في كتابه "المسائل العضديات".

منهجية البحث:

فإنها تنسجم مع طبيعة البحث وأهدافه، فالفكرة الرئيسية التي يقوم عليها هذا البحث: هو الكشف عن أقوال الإمام أبي علي الفارسي التفسيرية في كتابه "المسائل العضديات".

- **وصف المسائل العضديات:**

هي من مؤلفات الفارسي، بتحقيق: محمد الشاطر، بعدما كان مخطوطاً، يحوي الكتاب في مخطوطته على ١٠٦ مئة وست صفحات، ومن حيث التحقيق يحوي على ٢٧٩ مئتان وتسع وسبعون صفحة، سميَّت بذلك، لأنَّها عبارة عن أجوبة لمسائل سألها عضد الدولة في شيراز، فصاحبه وقرَّبه منه، وهي من المؤلفات اللغوية والنحوية والصرفية، التي تحوي على مسائل قدرها ١٠٩ مئة وتسعة مسائلَ، كلها في اللغة، معتمداً على عمالقة العلماء البصريين، مدللاً بالآيات القرآنية، والسنة النبوية، والشعر العربي، مفسراً للدليل، مناقشاً مستطردًا معللاً معارضاً مستنتجاً موازناً مناقشاً في الموضوعات المترابطة إلى غير ذلك(١).

- **خطة البحث:**

وفي ضوء ما تقدّم جاءت خطة البحث في مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث لكل منها مطالب، ثم الخاتمة، والمصادر والمراجع:

فتكلمت في المبحث الأول : عن حياة أبي علي الفارسي بإيجاز، ثم درستُ في المبحث الثاني، تفسيرات أبي علي الفارسي للآيات القرآنية في المسائل العضديات، حسب ترتيب المصحف، مستقرياً الآيات القرآنية مرتباً إيّاها، دراساً لمعناها، موضحاً الغامض منها، وبعد أنْ أنهيت بحثي بدراسة أقواله في التفسيرات القرآنية، ختمته بحمد الله بما توصلت إليه من نتائج بينتها فيها، والحمد لله رب العالمين.

(١) الفارسي، العضديات، ١٠ .

المبحث الأول
ترجمة الفارسي

فقد اهتم علماء التراجم والطبقات في ترجمة الفارسي؛ لكونه فذّاً من أفذاذ علماء اللغة العربية، نادراً في زمانه، اختلف عن سابقه، أثَّر في لاحقه، حاز مكانة مرموقة في عصره، فكان المبحث على النحو الآتي:

- **المطلب الأول: اسمه، نسبه، كنيته، ولادته.**

اسمه: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي الفسوي النحوي[١] فارسي الأب ولكن أمه عربية، من سدوس[٢]، بن شيبان بن بكر بن وائل بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان[٣].

كنيته: كان يكنى بأبي علي، وهذه الكنية غالبة فيمن اسمه الحسن أو الحسين، وأنّ أبا علي الفارسي لم يتزوج على الأرجح[٤].

ولادته: ولد أبو علي الفارسي بمدينة فسا القريبة من شيراز سنة (٢٨٨هـ)، لذا يقال له : الفسوي نسبة إلى مدينة فسا التي ولد فيها، ويقال له: الفارسيُّ، نسبةً إلى بلاد فارس التي هو منها، وكذلك يقال له: النحوي؛ لشهرته في علم النحو[٥].

- **المطلب الثاني: نِشأته ورحلاته العلمية.**

أَولاً: نشأ أبو علي في مدينة فسا وتلقى علومه فيها، فقد حصل على المبادئ الأولى للدارس من حفظ القرآن الكريم، والحديث، والفقه، وبعض أشعر العرب، فلمّا انتقل أبو علي إلى بغداد التقى بأعلام ملأت شهرتهم الآفاق.

---

(١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأبناء الأزمان**، ٢، ٨٠، ٨٢. و كحالة، **معجم المؤلفين**، ٣،٢٠٠.

(٢) قال هشام ابن الكلبي : كل سدوس في العرب مفتوح السين، البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٤،٧٧.

(٣) السمعاني، **الأنساب**، ١٠٢. والفارسي، **كتاب الشعر**، ٤.

(٤) شلبي، **كتاب أبو علي الفارسي**، ٥٢.

(٥) الفارسي، **المسائل البصريات**، ٥.

فعاصر الرماني، والسيرافي[١]، وابن السراج[٢]، والزجاجي[٣] وغيرهم[٤]، وكان واحداً منهم، غير أنّ الفارسي لم يكتف بما سمع من هؤلاء فحسب، وإنّما اطلع على مؤلفات سابقيه وقد استفاد منها كثيراً كسيبويه، والأخفش الأوسط، والكسائي والفراء والمازني[٥]، والمبرد، وغيرهم ممن اشتهروا في النحو وعلا ذكرهم، وأبو علي باتصاله بهـــؤلاء الأئمة وأخذه عنهم، واطلاعه على

(١) هو: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان صاحب العربية، أصله من سيراف ونسبته إليها، وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان، سكن بغداد وتصدر أبو سعيد لإقراء القراءات والنحو واللغة والعروض والفقه والحساب، وكان رأساً في النحو بصيراً بمذهب الإمام أبي حنيفة النعمان (رحمه الله) قرأ القرآن على ابن مجاهد وأخذ الفقه من ابن دريد، والنحو عن ابن سراج وكان ورعاً يأكل من النسخ، وكان ينسخ الكراس بعشرة دراهم لبراعة خطه، ذكر عنه الاعتزال ويعرف بالقاضي تولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف وكان بأعلم الناس بنحو البصريين، وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب ألفات الوصل وغيرها، مات في رجب عن أربع وثمانين سنة ببغداد ودفن بمقابر الخيزران. الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٣، ٦٥، ٦٦.

(٢) هو : بكر بن محمد بن السري بن سهيل النحوي المعروف بابن السراج كان أحد الأئمة المشاهير، المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو ، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره وله مصنفات مشهورة في النحو والآداب، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره وله مصنفات مشهورة في النحو : منها كتاب الأصول وهو من أجود الكتب المصنفة في هذا الشأن وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتب جمل الأصول، وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وغيرها وكان يلثغ في الراء فيجعلها غيناً، فأملى يوما كلاماً فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال: لا بالغاء، لا بإلغاء، يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ٤،٣٣٩.

(٣) هو: عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تلميذ الشيخ أبي اسحاق الزجاج قرأ عليه ونسب إليه وقرأ أيضاً على أبي جعفر بن رستم الطبري وعلى أبي الحسن بن كيسان وأبي بكر بن السراج وأبي الحسن بن سليمان الأخفش وأبي بكر بن القاسم الأنباري وابن دريد وغيرهم، ومن مصنفاته: كتاب الجمل في النحو وكتاب شرح خطبة أدب الكاتب وشرح أسماء الله الحسنى والأمالي، وكان مدرساً بجامع بني أمية بدمشق توفي بطبرية(٣٣٧ هـ). الفيروز أبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ١، ٣٢.

(٤) الفارسي، **الأغفال**، ١٤،١٤.

(٥) هو: بكر بن محمد بن عثمان، وقيل: عدي بن حبيب المازني البصري النحوي؛ كان إمام عصره في النحو والأدب، وأخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه أبو العباس بن المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة، وله من التصانيف كتاب ما تلحن في العامة والتصريف والعروض والقوافي والديباج. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ١، ٢٨٣.

كتبهم، استطاع وبجدارة أن يكون واحداً من أئمة العربية[١]، وأغرزهم مادة وأوسعهم اطلاعاً[٢]، فقد كانت حياته حركة دائمة، وعلماً متصلاً انطلق في طلب العلم، تدفعه إليه الرغبة الجامحة والجد والقريحة الصافية حتى ضارع أئمة عصره، ونال ما كان يرجوه فعلى شأنه، وتصدر مجالس العلم والتدريس.

ثانياً: رحلاته العلمية:

لم تكن مدينة فسا لتشبع حاجة أبي علي الفارسي من العلم، فيمّم وجهه شطر مدينة السلام (بغداد) فدخلها سنة (٣٠٧ هـ) [٣].

من هنا نعلم أَنَّ الفارسي بدأ رحلة العلم وكانت سِنُّهُ تسع عشرة سنة، قضى في العراق أربعاً وثلاثين سنة، ما بين سنة (٣٠٧ – ٣٤١ هـ) متنقلاً في مدنها، ومتصدراً للإقراء والتدريس والتأليف، تاركاً في أغلب هذه المدن أثراً لغوياً يحمل اسمها فصنف كتاب البغداديات[٤]، والبصريات[٥]، والهيتيات[٦]، والقصريات [٧].

التقى أبو علي بابن جني، سنة (٣٤١هـ) في جامع الموصل [٨]، وله قصة في ذلك [٩] فسمع ابن جني منه، وأصبح واحداً من تلامذته.

---

(١) الحموي، **معجم الأدباء**، ٢،٨١١.

(٢) الشلبي، **كتاب أبي علي الفارسي**، ٩٤.

(٣) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ٢، ٨٠. والفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ١،٢٧.

(٤) نسبة إلى بغداد وهي محافظة مشهورة عاصمة العراق.

(٥) نسبة إلى البصرة، وهي محافظة مشهورة في جنوب العراق.

(٦) نسبة إلى منطقة (هيت) وهي مدينة مشهورة شمال غرب بغداد وتتبع حالياً الأنبار. الحموي، **معجم البلدان**، ٤، ٢٨٤.

(٧) نسبة إلى قصر ابن هبيرة بمدينة الكوفة وهي منطقة مشهورة في العراق وقيل : نسبة إلى تلميذ له املاء عليه اسمه محمد بن طويس القصري. الحموي، **معجم البلدان**، ٢،٢٦٢.

(٨) نسبة إلى محافظة الموصل المشهورة في شمال العراق.

(٩) وهي : أن بن جني كان شاباً يدرس العربية في جامع الموصل، فمر به أبو علي الفارسي فوجده يتكلم في مسألة قلب الواو ألفاً، في نحو قال وقام، فاعترض عليه أبو علي فوجده مقصراً ونبه عليه الصواب ثم قال له (تزبَّبت وأنت حصرم) ابن جني، **المحتسب فيتبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ١، ٥. والفارسي، **كتاب الشعر**، تحقيق: محمود الطناحي، ٥.

كان أبو علي قاصداً حلب يطلب فيها الحظوة عند سيف الدولة غير ان منزلة ابن خالويه[١] في بلاط سيف الدولة حالت بين الفارسي وما أُمِّل من الحظة عند سيف الدولة، فأخذ يطوف مدن الشام، وظهرت أسماء بعض هذه المدن في كتبه أيضاً، من تلك الكتب المسائل الحلبية والدمشقية، وعاد أبو علي الفارسي إلى بغداد سنة (٣٤٦هـ)، ومكث فيها سنتين حتى سنة (٣٤٨هـ)، ثم انتقل إلى شيراز ليلحق بعضد الدولة، وبقي مقرباً إليه يسايره، ويحضر مجلسه، ويتباحث معه في النحو واللغة، إلى أن حدث نزاع بين عضد الدولة وابن عمه عز الدولة [٢].

والذي انتصر فيه عضد الدولة ودخل بغداد وبلغ فيها أوج سلطانه، ولحق أبو علي بعضد الدولة إلى بغداد، وارتفع شأنه عند عضد الدولة حتى كان الوكيل عنه في عقد زواج ابنته على الخليفة الطالع[٣]، سنة (٣٦٩هـ) [٤]، وكان من نتائج هذه المرحلة الطويلة من طلب العلم والتدريس ان قصدت أبا علي الفارسي الوفود من جميع الأقطار، واشتهر ذكره في الآفاق هكذا كانت حياته العلمية فبين المولد والوفاة حياة حافلة بالتحصيل والانتقال والدرس والمصنفات.

المطلب الثالث: شيوخه، تلاميذه، وفاتـه.

أَولاً: شيوخه : أخذ أبو علي الفارسي عن جلّ علماء زمانه وأشهرهم: منهم: أبو اسحاق الزّجاج، ت ٣١١هـ [٥]، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر، ت ٣١٥هـ [٦]، وأبو بكر محمد بن السري بن السراج ت ٣١٦هـ [٧].

(١) هو: الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه أبو عبد الله الهمذاني النحوي اللغوي، (ت: ٣٧٠هـ) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ٨، ٣٢١.

(٢) هو: بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الدليمي. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ١، ٢٦٧.

(٣) هو : الخليفة أبو بكر عبد الكريم ابن المطيع لله الفضل ابن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ١٥، ١١٨.

(٤) ابن تغري، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ٤٣٤،١ بتصرف.

(٥) السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ١،٤٩٦.

(٦) ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ٢،٣٦٩.

(٧) السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق: محمد إبراهيم ١،٤٩٦.

وأبو بكر بن الخياط [١]، ت ٣٢٠هـ، وأبو بكر بن محمد بن الحسن بن دريد، ت٣٢١هـ، وأبو بكر بن مجاهد ت ٣٢٤ هـ [٢]، وأبو بكر بن مبرمان[٣]، ت ٣٤٥هـ [٤].

ثانياً: تلاميذه : برع لأبي علي الفارسي تلامذة ومن أشهرهم: منهم: أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ [٥]، وأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت ٣٩٢هـ، وأبو طالب العبدي [٦] ت٤٠٦[٧] وأبو الحسن علي بن عيسى الربعي[٨]، ت ٤٢٠هـ، وأبو علي المرزوقي، ت٤٣١هـ، وابن اخته أبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث النحوي[٩] ت ٤٢١هـ [١٠].

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن منصور السمرقندي عرف بابن الخياط، اجتمع بالزجاج وجرت بينهما مناظرة وكان يخلط المذهبين، وله تصانيف: كتاب في معاني القرآن الكريم، وكتاب النحو الكبير، وكتاب المقنع، وهو من شيوخ الفارسي، أصله من سمرقند، أقام في بغداد وتوفي في البصرة سنة(ت: ٣٣٠هـ). الفيروز أبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ١، ٣٦٩.

(٢) ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ٢، ٣٦٩.

(٣) هو : محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر، ويلقب (مبرمان) النحوي، نزل البصرة، واخذ عن المبرد وطبقته وهو لقبه ميرمان، لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه، وقد أقام بالأهواز مدة و (ت: ٣٤٥هـ) ولد في طريق رامهرمز، واخذ كذلك عن الزجاج وأخذ عنه الفارسي والسيرافي من كتبه شرح شواهد سيبويه والنحو المجموع على العلل. القطفي، **إنباه الرواة**، ٣، ١٨٩.

(٤) السيوطي، **بغية الوعاة**، ١،٤٩٦.

(٥) قال السيوطي: وبرع من طلبته جماعة كاين جني. السيوطي، **بغية الوعاة**، ١،٤٩٧. والتنوخي، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، ١، ٢٧.

(٦) هو: أحمد بن بكر العبدي النحوي، وكنيته أبو طالب، صحب أبا علي الفارسي النحوي الفارسي وأخذ عنه وحضر مجلس أبي سعيد السيرافي، واستفاد منه، وكان اختصاصه بأبي علي وانتسابه إليه أكثر وتعصبه له أوفر، أخذ عن أبي علي جلَّ ما عنده. القطفي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ٢، ٣٨٧.

(٧) ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق : سهيل زكار، ٢،٣٦٩.

(٨) هو: علي بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الربعي النحوي، صاحب أبي علي الفارسي، بغدادي المنزل، شيرازي الأصل، درس ببغداد الأدب على أبي سعيد السيرافي، وخرج إلى شيراز فدرس بها على أبي علي الفارسي مدة طويلة ثم عاد إلى بغداد فلم يزل مقيماً بها إلى آخر عمره، كان مولد علي بن عيسى سنة (٣٢٨هـ) ومات سنة (٤٣٠هـ). **القطفي، إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ٤،١٤٩.

(٩) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي أبو الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي النحوي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعيان العلم وأعيان الفضل، وهو الإمام في النحو بعد خاله أبي علي ومنه أخذ وعليه درس حتى استغرق علمه واستحق مكانه وكان أبو علي أوفده على الصاحب القاسم بن عباد فارتضاه وأكرم مثواه وقرّب مجلسه واستقر في جرجان فقرأ عليه أهلها ومنهم عبد القاهر الجرجاني وتوفي فيها سنة (٤٢١هـ). القطفي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ٣، ١١٧.

(١٠) الفارسي، **الأغفال**، ١، ١٣.

ثالثاً: وفاته :

توفي أبو علي الفارسي في بغداد في ربيع الأول سنة (٣٧٧ هـ) [١]، ودفن في الجانب الغربي منها، وكان ميسور الحال آخر أيام عمره حتى قيل: إنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد، فكان ثلاثين ألف دينار[٢]، وقد قارب التسعين من عمره رحمه الله.

(١) التنوخي، **تاريخ العلماء النحويين**، ١، ٢٧.

(٢) الفارسي، **الإيضاح**، ١١. والفيروز آبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**،١٠٩،١.

المبحث الثاني

تفسيرات الفارسي في العضديات.

﴿ ... حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً ... ﴿٥٥﴾ ﴾[١].

قال أبو علي الفارسي[٢]: قالوا في خلاف الدَّفنِ، جهرتُ الرَّكيَّةَ[٣]، والعينُ إذا كانَ قد غطَّاهُمَا[٤] السواقي فَكَشَفت ذلكَ عنهُ حتى ظَهَرَ الماءُ وغيرُهُ مِما كان قد اندفنَ، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ ... حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً ... ﴾ أَي: بارزاً ظاهراً، نحو أَقمْنا لا يَحْجرُ بينَنَا وبينهُ ساترٌ. جَهَرْتُ البِئرَ وأجْهَرْتُهَا سواءٌ.

﴿ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ﴾[٥].

قال أبو علي الفارسي[٦]: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ... ﴾ فيحتملُ أَنْ يكُونَ يُثَبِّطُ غيرهُ عنْ أَنْ يَنفِرَ للجهادِ، فحذِفَ المفعولَ، كما حُذِفَ في قولهِ: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ ... ﴾ [٧] أَي: أَسْكَنْتُ ناساً فَحُذِفَ المفعولَ.

﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ ... ﴾[٨].

قال أبو علي الفارسي[٩]: أفرد فاعل (يُؤْمِنَنَّ) والمعنى: وإنَّ من أهل الكتاب أَحدٌ، وكـــذلك

---

(١) سورة البقرة .

(٢) الفارسي، **العضديات**، ٢٢٨.

(٣) ركو: الرَّكوةُ: شبه تور من أدم. والجميع: الرِّكاء. ويقال: تكون من أدم يسقى فيها ويحلب ويتوضأ، والجميع: الرَّكواَت والرِّكاء. والرَّكيّةُ: بئر تحفر، فإذا قلت: الرَّكِيّ فقد جمعت، وإذا قصدت إلى جمع الرَّكيّة قلت: الرَّكايا. وأَرْكَى عليه كذا، أي: كأنه ركّهُ في عنقه وورِكِهِ. والرَّكْوُ والمَرْكُوُّ: حوض يحفر مستطيلاً. الفراهيدي، **كتاب العين**، ٥، ٤٠٢.

(٤) قال الأخفش: أما قوله: (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) فيقول: "جِهاراً"، أي: "عِيانا يكشف ما بيننا وبينه" كما تقول: "جَهِرَتْ الرَكِيَّةُ" اذ كان ماؤها قد غطاه الطين فنقّي ذلك حتى يظهرَ الماء ويصفو. الأخفش الأوسط، **معاني القرآن الأخفش**، ١٠١.

(٥) سورة النساء.

(٦) الفارسي، **العضديات**، ١٨٤.

(٧) سورة إبراهيم.

(٨) سورة النساء.

(٩) الفارسي، **العضديات**، ٥٥.

قوله: ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾[١]، أي: أَحدٌ، و﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾[٢]، أي: جعلوه أَعضاءً، وتقديره _ والله أعلم_ إنَّهم دفعوهُ وانكروهُ [٣]فقالوا مرةً: سحرٌ، وقالوا مرةً: شِعرٌ، وقالوا أُخرى: أساطيرُ الأولينَ، ففرقوهُ على هذهِ الأنحاءِ، وذهبوا في إنكارِهم إيَّاهُ، ودفعهُم لهُ هذه المذاهب، وليس هذا كقوله تعالى: ﴿ ...وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ... ﴾[٤]؛ لأنَّ ذلك في أهل الكتابِ، وقد حكي عنهم في موضعٍ ﴿ ... وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ... ﴾[٥]، وهذا إمَّا أن يكونَ المرادُ به من نافقَ، ممن أظهرَ الإسلامَ، وأبطن الشركَ، أو أهل الكتاب الذين كتموا ما علِموا من أحوالِ النبي ﷺ، وأوصافِهِ كما قال الله عزَّ وجل حاكياً عنهم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ... ﴾[٦]، أي: يجدونَ ذِكرَهُ فهذا ما عُنيَ بهِ من أسلمَ منهم. فأمَّا قولُهُ تباركت أسماؤهُ: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ... ﴾[٧]، فَهم مَن لم يؤمنوا منهم، وجحدوا ما عَلِموا من تقدَّم وصفه في قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ... ﴾[٨].

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ... ﴾[٩].

قال أبو علي الفارسي[١٠]: أُقفى فُلانٌ بكذا، أَيْ: خصَّه وآثره به. وقفا فُلانُ فُلاناً إذا اتَّبعهُ، وقفاهُ يقفوهُ إذا اغتابَهُ، وخَلَفَهَ بسوء، وقفيتُ زيداً بعمرو، وخَلَفَ عمراً، وفي التنزيل: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ والقفيُّ اسمٌ لما يُؤثرُ.

﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ...﴿٥١﴾ ﴾[١١].

---

(١) سورة الصافات.

(٢) سورة الحجر.

(٣) الفارسي، **العضديات**، ٥٤.

(٤) سورة آل عمران.

(٥) سورة الأعراف.

(٦) سورة الأعراف.

(٧) سورة البقرة.

(٨) سورة الأعراف.

(٩) سورة المائدة.

(١٠) الفارسي، **العضديات**، ١٢٥– ١٢٦.

(١١) سورة الأنعام.

قال أبو علي الفارسي[١]: يقالُ: أَنْذَرتُ فُلاناً كَذا، وأَنذرتُهُ بِكذا، وفي التَنزيل: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴾ ، وقد جاءَ أَيضاً: ﴿ ... أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾ وكلُّ إنذارٍ فيه إعلامٌ، وليسَ كلُّ إعلامٍ إنذاراً ؛ لأَنَّ الإنذارَ إعلامٌ فيه تخويفٌ، فهو فِعْلٌ متعدٍ إلى مفعولينِ بدلالةِ قوله: ﴿ ... أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً ... ﴾ فَأَمَّا نَذَرْتُ مالي، فقالوا في مستقبلِهِ أَنذرُهُ، وفي التنزيل: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ ... ﴿٢٧٠﴾ ﴾[٢] .

﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ... ﴿١٥٤﴾ ﴾[٣]

قال أبو علي الفارسي[٤]: أنْ يكونَ (أحسنَ) في موضعِ جرٍ، ويكونُ التقديرُ: أَحسنَ من غيرِهِ، كَأَنَّ المعنى: تماماً على أَمرٍ أَحسنَ من غيرِهِ، كما قال تعالى: ﴿ ... وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا ... ﴿١٤٥﴾ ﴾[٥] فحذفَ (مِنْ) كما حُذِفَ من قوله: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾[٦] أَيْ: يعلمُ السِّرَ وأَخفى من السِّرِ، ويجوزُ في قولهِ: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ... ﴿١٥٤﴾ ﴾[٧] وجهٌ أَخرُ على ما يراهُ البغداديونَ أَيضاً، وحكاه أبو الحسنَ عن يونس. وهو أَنْ يكونَ (الذي) مع ما بعدهُ من الفعلِ فيمن قَدَّرَ أَحسنَ فعلاً في تقديرِ المصدر، كما يرى الجميعُ ذلك في (ما) في نحو قولهِ: ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[٨]، أي: بِكَذِبِهِم، وهكذا قال البغداديونَ، أَو من قالَ منهم في قوله: ﴿ ...وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ...﴿٦٩﴾ ﴾[٩] إنَّ المعنى: وخضتم كخوضِهِم، وحكى أَبو الحسنَ عن يونس في قوله: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴿٢٣﴾ ﴾[١٠]، كَأَنَّهُ ذلكَ تبشيرُ اللهِ عبادَهُ.

ووجهٌ ثالثٌ في قولهِ: ﴿ ... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ... ﴿١٥٤﴾ ﴾ وهو: أَبيَنُها وأوضَحُها، ولا يختلفُ في جوازِهِ على ذلكَ وهو أَنْ يكونَ المعنى تماماً على الذي أَحسَنَهُ، فيكونُ في (أَحسنَ) ذِكرٌ

---

(١) الفارسي، **العضديات**، ١١١– ١١٢.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة الأنعام.

(٤) الفارسي، **العضديات**، ١٦٩.

(٥) سورة الأعراف.

(٦) سورة طه.

(٧) سورة الأنعام.

(٨) سورة البقرة.

(٩) سورة التوبة.

(١٠) سورة الشورى.

يعودُ على ذلكَ، وهو أَنْ يكونَ المعنى تماماً على الذي أَحسنهُ، فيكونُ في (أَحسنَ) ذِكرٌ يعودُ على موسى، وتكونُ الهاءُ العائدةُ إلى الموصولِ محذوفةٌ من الصِّلةِ، كَأَنَّهُ على الأمرِ الذي أَحسَنَهُ موسى، ومعنى (أَحسنَ) أنْ يكونَ على ضربينِ: أَحَدُهُما: أَنْ يكونَ أحسنهُ بمنزلةِ حَسَّنَهُ، أي: حَسَّنَهُ لهم عندَ دُعاءِ قومهِ إليهِ، إقامَتِهِ لَهمْ البراهينَ والحججَ عليه، وعلى هذا قَوْلُهُ: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ ... ۝٧ ﴾[1] أَي: جَعَلَهُ حَسَناً، ونحو ذلك رُوِيَ فيه عن عكرمةَ[2] قال: ما أُسْتُ القردِ بِمُستَحْسَنَةٍ في مرآةِ العينِ؛ ولكنها مُتَرصَّةٌ، أَو نحو ذلك من الكلام...

والوجهُ الآخرُ: أَنْ يكونَ (أَحسنَ) بمنزلةِ عَلِمَ، كَأَنَّه (تماماً) على الأمر الذي عَلِمَهُ، كما تقولُ: يُحسِنُ الفقهَ، أيْ: يَعْلَمُهُ[3].

﴿ ... إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ...۝١٦٣ ﴾[4].

قال أبو علي الفارسي[5]: ويقالُ بِتُّ بِمَكانٍ ذي عُداءٍ، أي: على غير طمأنْينةٍ، وعادى في الصَّيدِ عِداءٌ إذا والى، والعُدْواءُ البُعْدُ، وَعَدانِي عن كَذا، مَنَعَنِي، وجاوزَنِي، ومنْهُ العَدْوُ في المَشْيِّ، إنَّما هو مجاوزةُ الخُطى المألوفةِ في أَكثرِ الأَمْرِ، والعَدُوُّ، والعُدْوَانُ، والعُدُوُّ الجَوْرُ من هذا الباب، والعُدْوَانُ، والعُدُوُّ الجَوْرُ؛ لأَنَّهُ مجاوزة العَدْلِ، ومنه قول اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ ... إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ...۝١٦٣ ﴾ ، أَي: يَظلِمونَ فيهِ بِمجاوَزَتِهِم المَحْدُودَ لَهُمْ.

﴿ ... أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ ...۝٤١ ﴾[6].

قال أبو علي الفارسي[7]: الرَّبُّ من صِفاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ كأَنَّه من القيامِ على الشيءِ، والحِفْظِ، فكذلك جاءَ وصفاً على الناسِ أَيضاً في قوله تعالى: ﴿ ... أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ...۝٤١ ﴾ ؛ لأَنَّه من باب خالقٍ ورازقٍ[8]، وليسَ من بابِ عالمٍ وقادرٍ.

---

(١) سورة السجدة.

(٢) عكرمة بن عمار بن عقبة، شيخ اليمامة في عصره، من رجال الحديث، أصله من البصرة، توفي سنة (١٥٩هـ). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ١٢، ٢٥٧.

(٣) الفارسي، **العضديات**، ١٧١.

(٤) سورة الأَعراف.

(٥) الفارسي، **العضديات**، ٢١٥.

(٦) سورة يوسف.

(٧) الفارسي، **العضديات**، ٢٢٦.

(٨) كَقَوْلِنَا لله تَعَالَى إِنَّه ذَات وموجود وَقد يكون غير الْمُسَمّى كَقَوْلِنَا إِنَّه خَالق ورازق فَإِنَّهُمَا يدلان على الْخلق والرزق وهما غَيره وَقد يكون بِحَيْثُ لَا يُقَال إِنَّه الْمُسَمّى وَلَا هُوَ غَيره كَقَوْلِنَا إِنَّه عَالم وقادر فَإِنَّهُمَا يدلان على=

﴿ ...وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ١٣ ﴾[١] .

قال أبو علي الفارسي[٢]: والمِحْلُ: الشِّدَّةُ من قوله عز وجل: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴾، فالميم من هذا فاء الفعل، فلو قال قائل: هذا أمحلُ من هذا المكانِ من الشِّدَّةِ، وما واقعةٌ في اللفظِ، ولم يكن من المِحال.

﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ ﴾[٣]

قال أبو علي الفارسي[٤]: كبُرَ الرجلُ كِبراً، وكَبُرَ الأمرُ يكبُرُ، وفي التنزيل: ﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ ﴾ و ﴿ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ ٣٥ ﴾[٥]، و﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ١٣ ﴾[٦]، والكُبرى والكِبرياء واحد، وكُبْرُ الشيء: مَعظُمُهُ، وكُبرُهُ: كبيرهُ أيضاً، وفي الحديث:[٧] "الْوَلَاءُ لِلْكُبْرِ"، وقيل: أيضاً في حديث حويصه ومحيصُهُ، (الْكُبْرَ الْكُبْرَ)[٨]، أي: الأكبر فالأكبر.

﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ ... ٤٤ ﴾[٩] .

=الْعلم وَالْقُدْرَة وصفات الله لَا يُقَال إِنَّهَا هِيَ الله تَعَالَى وَلَا إِنَّهَا غَيره. الغزالي، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، ٢٤.

(١) سورة الرعد.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ١٠٠.

(٣) سورة الكهف.

(٤) الفارسي، **العضديات**، ٢٧، ٢٨.

(٥) سورة غافر.

(٦) سورة الشورى.

(٧) حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَلِيًّا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَزَيْدًا، قَالُوا: «الْوَلَاءُ لِلْكِبَرِ»، ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبه**، ٦، ٢٩٤، ٣١٥٥٩. والحديث موقوف على الصحابةﷺ. وقال المطرزي: وقولهم: الولاء للكُبْر، أي: لأكبر أولاد المعتق، والمراد أقربهم نسباً لا أكبرهم سناً. يعنون بالكبْرُ ما كان أقرب بأب أو أم للمعتق، أي: أقرب قوة للميت. الشيباني، الأصل، ٦، ٣٥٣. كتاب الولاء.

(٨) أَنَّ مُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ، انْطَلَقَا قِبَلَ خَيْبَرَ فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ فَاتَّهَمُوا الْيَهُودَ فَجَاءَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَابْنَا عَمِّهِ حُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَتَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي أَمْرِ أَخِيهِ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكُبْرَ الْكُبْرَ» أَوْ قَالَ: «لِيَبْدَأِ الْأَكْبَرُ» فَتَكَلَّمَا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمَا. أبو داود، الأزدي، **سنن أبي داود**، ٤، ١٧٧، ٤٥٢٠. صححه الألباني، وقوله: حويصة ومحيصة، بضم، ففتح، ثم ياء مشددة مكسورة أو مخففة ساكنة: وجهان مشهوران فيهما، أشهرهما التشديد. وقوله: "الكبر الكبر" بضم فسكون: بمعنى الأكبر، نصبه بتقدير عام، أي قَدِّم الأكبر، قالوا هذا عن تساويهم في الفضل، وأما إذا كان الصغير ذا فضل فلا بأس أن يتقدم. ابن حنبل، **الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ٢٦، ١٤.

(٩) سورة الكهف.

قال أبو علي الفارسي[١]: وقالوا في الخصومةِ: الحاقَّةُ والحِقاقُ، والحقُّ خلاف الباطلِ، وقد وُصِفَ به في قولِ من قرأ ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ[٢]﴾ وقال: ﴿... وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾[٣] فوصِف القديمُ سبحانه بالحقِّ، وهو عبارةٌ عن حدثٍ كوصفهِ بالعَدْلِ والسلامِ في قوله: ﴿..ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ.. ﴿٢٣﴾﴾[٤] والتقدير في ذلك كقولهِ: ذو الحقِّ، وذو العدلِ، وذو السلامِ.

فأمَّا في غيرِ وصفِ الباري سبحانه، فيمكن أنْ يُجْعَلَ الموصوفُ على الاتساعِ الشيءُ بعينهِ، ويؤكدُ هذا قولهم: أَخْطَبُ ما يكونُ الأَمْيرُ قائِماً فأُضِيفَ إلى الأحوالِ.

وفي التنزيل: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ ...﴿١٠٥﴾﴾[٥] أي: حقيقٌ بأَنْ لا أقولَ، وقد جاء: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ ... ﴿١٦﴾﴾[٦] .

﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾[٧].

قال أبو علي الفارسي[٨]: "فيسّاقطْ" إنَّما هو " يتساقط"، فأَدغَمَ التاءَ في السينِ لما بينهما من المقاربةِ، وفي "يساقط" ضمير الفاعلِ كَأَنَّهُ يتساقطُ الجذعُ رُطَبَاً، فيكونُ قوله: ﴿ رُطَبًا ﴾ مفعولاً بهِ، ومن قرأ[٩] " تَساقطُ" أرادَ "تتساقط" وجعل الضميرَ الذي في الفعلِ للنخلةِ لا للجذعِ كما فَعَلَ

---

(١) الفارسي، **العضديات**، ١٠٢.

(٢) وقرأ أبو عمرو والكسائي (الْحَقُّ)، وقرأ الباقون خفضًا، وَمَنْ قَرَأَ (الحقِّ) خفضًا جعله نعْتا (للهِ الحق)، وَمَنْ قَرَأَ (الحقُّ) جعله نعتًا للولاية، كأنه قال: هنالِكَ الولايةُ الحقُّ لِلَّهِ. الهروي، **معاني القراءات**، ٢، ١١١-١١٢.

(٣) سورة النور.

(٤) سورة الحشر.

(٥) سورة الأعراف.

(٦) سورة الإسراء.

(٧) سورة مريم.

(٨) الفارسي، **العضديات**، ١١٥.

(٩) قال أبو منصور: قوَّى قراءة يعقوب ما حَدثنا محمد بن إسحاق عن الصَّغاني عن أبي عبيد عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن أبي إسحاق، قال: سمعت البرَاء بن عازب يقرأ (يَسَّاقط). ورُوي عن مَسْروق مثله. قال أبو منصور: وقوله (يَسَّاقط) الأصل فيه: يتَساقط، المعنى: يَساقط الرطب جَنِيًّا. وَمَنْ قَرَأَ (تَسَاقط) بفتح التاء مخففة ذهب به إلى النخلة، وكان

في الأصل: تتساقط.

قال الفراء: انتصاب قوله (رُطبا) على التمييز المُحَوَّل، كأن الفعل كان للرطب، فلما حُوِّل إلى الجذع أو النخلة خرج قوله رُطبَا مُفَسّرًا. وَمَنْ قَرَأَ (تَسَّاقط) بتشديد السين فإنه أَدْغم إحدى التاءين في السين، ومعناه معنى تَسَاقط. وَمَنْ قَرَأَ (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة، وَمَنْ قَرَأَ (يُساقط) ذهب به إلى الجذع، ومعناهما يُسْقِط، ولم يقرأ به=

الأولُ، مثل ذلك في إنَّه حُمِلَ مرةً على التأنيثِ، وأُخرى على التذكيرِ لتقدمِ ذِكرِهما جميعاً، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ تَغْلِى ... ﴿٤٥﴾﴾[١] و" يَغلِي ".[٢] لِمَنْ قال " تَغلي" حَمَلَهُ على الشجَّرةِ، ومن قالَ: "يغلي" حمله على طَعامِ الأَثيمِ، أَو المُهْلِ[٣]، ومثلُ ذلك: ﴿... أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ ... ﴿١٥٤﴾﴾[٤] " وتغشى[٥]" يكونُ على النعاسِ وعَلى الأَمنةِ، وإن لم تُعَدُ (تَفَاعَلَ) في الآيةِ جازَ أَنْ يَنتَصِبَ ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ على الحالِ كَأَنَّهُ يتساقطُ المهزوزُ رُطَباً جَنِياً، وجازَ أَنْ يُوصف بالجني، وإنْ كان في حالِ الهزِّ غيرَ مجنيٍ، كما جازَ ﴿... هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ... ﴿٩٥﴾﴾[٦] أَي: مقدراً فيه البلوغُ[٧].

﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾[٨].

قال أبو علي الفارسي[٩]: وفسروه: أخفى من السر، كأنَّه ما يُحّدِثُ به الإنسانُ نفسَهُ، وحذفُهُ في الأخبار أحسنُ منهُ في الصفات؛ لأن الصفات تقعُ موضع تبيينٍ وتخصيصٍ، فلا يليقُ به الحذفُ لذلك.

=هؤلاء القراء. وذكر أبو إسحاق عن محمد بن يزيد المبردِ أنه قال: نُصب (رُطبًا) لأنه مفعول به، المعنى: وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ رطبا تَسَّاقَط عليكِ. قال، وهذا وجه حَسَن، والله أعلم. الهروي، **معاني القراءات**، ٢، ١٣٤.

(١) سورة الدخان.

(٢) وقوله جلَّ وعزَّ: (تَغْلِي فِي الْبُطُونِ) قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب (يَغْلِي فِي الْبُطُونِ) بالياء. وقرأ الباقون (تَغْلِي) بالتاء قال أبو منصور: من قرأه (تَغْلِي) ردة على الشجرة. وَمَنْ قَرَأَ (يَغْلِي) رده على المُهل. وكل ذلك جائز. الهروي، **معاني القراءات**، ٢، ٣٧١– ٣٧٢.

(٣) والمُهْلُ: خُثارة الزَّيت، ويقال: النُّحاس الذائب، ويقال: الصَّديدُ والقَيْحُ. والمُهْلُ: الفِلِزُّ، وهو جواهر الأرض من الذَّهَب والفِضّة. والمُهل: ما يَتَحاتُّ من الخُبْزة من رَمادٍ أو غيره إذا أُخْرِجَتْ من المَلَّةِ. والمُهْلُ: ضَرْبٌ من القَطِرانِ، إلاّ أنّه ماء رقيق يُشبه الزّيت، وهو يَضْرِب إلى الصُّفْرة من مهاوته، وهو دَسِمٌ تُدْهَنُ به الإبلُ في الشِّتاء، وسائرُ القَطِران لا يُدهنُ به، لأنّه يَقْتُل.

الفراهيدي، **كتاب العين**، ٤، ٥٧.

(٤) سورة آل عمران.

(٥) قرأ حمزة والكسائي وخلف (أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى) بالتاء وقرأ الباقون (نُعَاسًا يَغْشَى) بالياء. قرءوا «تغشى» بتاء التأنيث، على أن الفاعل ضمير يعود على «أمنة» وهي مؤنثة، فأنّث الفعل تبعًا لتأنيث الفاعل. وقرأ الباقون «يغشى» بياء التذكير، على أن الفاعل ضمير يعود على «نعاسًا» وهو مذكر، فذكر الفعل تبعاً لفاعل. النيسابوري، **المبسوط في القراءات العشر**، ١٧٠.

(٦) سورة المائدة.

(٧) الفارسي، **العضديات**، ١١٦.

(٨) سورة طه.

(٩) الفارسي، **العضديات**، ٢٩.

﴿ ...فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ ﴾[١].

قال أبو علي الفارسي[٢]: وقولهم: مكانٌ سِوىً، أَي: عَدْلٌ بَيْنَنَا وبينَكم، وفي التنزيل: ﴿ ...فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ ﴾.... ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦ ﴾[٣].

قال أبو علي الفارسي[٤]: قَولُهمْ: هيهاتَ اسم سمِّيَ به الفعلُ في الخبرِ، كما أَنَّ رويدَ في مثلِ رويدَ زيداً، وعليك، ونحوهما اسماءٌ سميَّ به الفعل في الأَمر. فأَما ما في التنزيلِ[٥]: من قولهم: ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، ففيه ضميرُ فاعلٍ، وذلكَ الضميرُ يرجعُ إلى الإخراجِ الذي دلَّ عليه قوله: ﴿أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ٣٥ ﴾[٦] والتقديرُ: هيهاتَ هيهاتَ إخراجُكُم، أَي: بَعدُ ذلك، وامتنع على نحوِ ما كانوا عليه من إنكارهم البعثَ والإحياءَ بعدَ الموتِ، فالتقديرُ بَعدَ إخراجكُم، لوعدِكُمْ؛ لأَنَّ الوعدَ عندهُم لم يكنْ صحيحاً، والاحتجاجُ عليهم على ذلك في التنزيل كثيرٌ كقولهِ تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ ... ٧٨ ﴾[٧] إلى آخر الآية.

﴿ ... كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ...٣٥ ﴾[٨].

قال أبو علي الفارسي[٩]: قال أبو خطاب[١٠]: إنهم يقولون [١]:﴿ كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾ وهو من الدُّرِ، وتأويله درأ الغموض والخفاء على نفسِهِ لضيائِهِ، وكثرةِ نورِهِ، أو يكون درأ في سيرِهِ، أي: دفعَ، والاولُ أبينُ.

---

(١) سورة طه.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ٢١٤.

(٣) سورة المؤمنون.

(٤) الفارسي، **العضديات**، ١٣٨.

(٥) الفارسي، **العضديات**، ١٤١.

(٦) سورة المؤمنون.

(٧) سورة يس.

(٨) سورة النور.

(٩) الفارسي، **العضديات**، ٨٠.

(١٠) أبو الخطاب: عبد الحميد بن عبد المجيد، الأخفش الكبير النحوي، أخذ عنه يونس، وهو من أئمة اللغة والنحو، وله ألفاظ لغويّة انفرد بنقلها عن العرب. والأخافش المشهورون من النحاة ثلاثة، أكبرهم هذا، والأوسط سعيد بن مسعدة الآخذ عن سيبويه، والأخير علىّ بن سليمان. وهو مولى من أهل هجر، وكان نحوياً لغوياً أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنّى وسيبويه وغيرهما». من النحاة الرواد، توفي سنة ١٧٧هـ. القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**،٢، ١٥٨.

(١) يقصد العرب.

﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ ﴾[١] .

قال أبو علي الفارسي[٢]: وإنما هي تملُّ كما قال تباركت أسماؤه في الآيـــة الأخـــــرى ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة، فصحت اللامان وأُبدلت من الأخرة الياءُ في أمْلَيتُ، وليس هذا من قوله عز وجل: ﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ ﴾[٣]. فإن ﴿ أُمْلِى ﴾ هاهنا أفعَلُ من الملإِ الذي هو الاتساع، ومنه الملاءةُ.

﴿ ...عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ ... ﴿٢٧﴾ ﴾[٤]

قال أبو علي الفارسي[٥]: قالوا: حجَّ فلانٌ البيتَ يَحُجُّهُ حَجاً، والحَجُّ: القصْدُ في أَصلِ اللغةِ، وقد ضَمَّ الشَّرعُ إليهِ أَشياءَ غيرَ القصدِ من الإحرامِ، والوقوفِ بعرفةَ، ونحو ذلكَ.

كما أَنَّ الاعتكافَ: اللبْثَ، والمُكثَ في المكانِ، قد انضَمَّتْ إليهِ في الشَّرعِ أَشْياءُ أُخرُ، من اللبثِ في المسجدِ، والصيامِ، وتركِ المباشرةِ.

وقالوا: حجَّ يَحُجُّ حَجّاً، والحِجَّةُ عَمَلُ سَنَةٍ، كما أَنَّ الغُزاةَ اسمٌ لوجهٍ واحدٍ، والحُجُّ جماعةُ الحاجِّ... وفي التنزيلِ من قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ ...عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ ... ﴿٢٧﴾ ﴾ ورجلٌ حاجٌّ بيتِ اللهِ، ورجالٌ حاجُّو بيتِ الله، إذا فعلوا، ويجوزُ أَنْ يُطلقَ عليهم ذلكَ إذا لم يحجُوا بَعْدُ. مثلُ هؤلاءِ: ضاربُو زيدٍ غداً، ومثل: ﴿ ...عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ... ﴿٢٤﴾ ﴾[٦] وامرأةٌ حَاجَّةٌ، وهُنَّ حَواجُّ بيتِ اللهِ، إذا حَجَجْنَ وإذا لم يَحْجُجْنَ، فإذا قالَ: حواجُّ بيتِ اللهِ، فإنَّهُ للمُحالِ، أَو للاستقبالِ، ولا يكونُ للمُضيِّ.

﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[٧].

قال أبو علي الفارسي[٨]: في قوله: ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ قال سيبويه: هي (وي) مفصولة من

---

(١) سورة الفرقان.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ٣٣.

(٣) سورة الأعراف.

(٤) سورة القصص.

(٥) الفارسي، **العضديات**،١٩٠– ١٩١.

(٦) سورة الأحقاف.

(٧) سورة القصص.

(٨)الفارسي، **العضديات**، ٦١.

(كأنَّ) والمعنى: أنّ القوم انتبهوا، أو نُبهوا، فقالوا ما يشبهُ أن يكونَ هذا هكذا[١]. يريد بذلك أنَّ المعنى: ﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ فدلَّ قَولُه: " على ما يشبه هذا المعنى"، وقال الأخفش[٢]: ويكَ، وي: هي الكلمةُ المستعملةُ للتعجبِ، والكاف للخطابِ لحقت (وي) التي معناها أتعجبُ[٣]، كما لَحِقَت رويد في قولهم رويدك والنجاءَكَ وأبصركَ زيدًا، يريدُ أبصِر زيدًا... ثم قال: فأمَّا انفتاحُ (أنَّ) في قوله: "وَيْكَ أَنَّ" فمعنى الفعلِ الذي دلَّ عليهِ قوله: "وَىْ" الذي في معنى التعجب، كَأَنَّهُ قال: أتعجبُ من "أَنَّه لا يفلح الكافرون".

﴿ ...فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ... ﴿٢٠﴾ ﴾[٤].

قال أبو علي الفارسي[٥]: يُقالُ بَدَأتُ كَذا، أَيْ ابتدأتُهُ، قال الله عز وجلَّ: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ﴾ ويقالُ في هذا المعنى: أَبدَأُ أيضًا، وفي القرآن: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ ... ﴿١٩﴾ ﴾[٦] وقال أيضًا: " المبدئ والمعيد[٧]" ومن هذا اللفظِ قَولُهُمْ للسيدِ، البدْءُ، كَأَنَّهُ الذي يُبتَدأُ به في الأمورِ، ويُقالُ في ظُهورِ الشيءِ بدا الشيءُ يبدو، فهو بادٍ، كما ترى بغير همز

---

(١) قال سيبويه: سألت الخليل رحمه الله تعالى عن قوله: " ويْكأنّه لا يُفلح " وعن قوله تعالى: " ويْكأن الله " فزعم أنَّ "ويْ" مفصولةٌ من كأنَّ، والمعنى: وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نُبّهوا فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا. والله تعالى أعلم. سيبويه، **الكتاب**،٢، ١٥٤.

(٢) الأخفش، **معاني القرآن**، ٢، ٤٣٤.

(٣) والقول الصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس. قال سألت عنها الخليل فزعم أنها " وَيْ " مفصولة من كأنَّ.

وأن القوم تنبهوا فقالوا: وَيْ، مَتندِّمِينَ على ما سلف منهم، وكل من تندم أو ندم فإظهار تندمه وندامته أن يقول " وي " كما تعاتب الرجل على ما سلف منه فقول: وي، كأنك قصدت مكروهي، فحقيقة الوقف عليها وَيْ، وهو أجود في الكلام، ومعناه التنبيه والتندم. الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ٤، ١٥٧.

(٤) سورة العنكبوت

(٥) الفارسي، **العضديات**، ١٠٨.

(٦) سورة العنكبوت.

(٧) ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾ البروج: قال الحسن والضَّحَّاك وابن زيد: أي: يَبدأُ الخلقَ، ويعيْدُه بالبعث بعد الموت. وهو معنى المبدئ والمعيد في أسماء اللَّه تعالى، وقيل: إنَّه هو المبدِئ للعذاب في الدُّنيا، المعيدُ له في العُقْبى. كذا روى العوفيُّ عن ابن عبَّاس: يبدِئُ العذابِ ويعيدُه. النسفي، **التيسير في التفسير**، ١٥، ٢٩١.

قاضٍ، وقرؤا قوله عز وجل: ﴿... إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ ... ٢٧ ﴾[١] على وجهين[٢] بادي الرأي من بدا يبدو، وكانَّ المعنى انقادوا لهم في أولِ دُعائِهم، وأول ما ظَهَرَ من ذلك، وقرئَ " بادئ الرأي" بالهمز، أي في ابتداءِ الأمرِ، وهاتان اللفظتانِ وأنْ اختلفتا في أنَّ اللام من بَدَأَ همزةً، ومن بدَأَ واوً، فقد يتقاربُ معنياهما، وقالوا في المفاصِل: أبداءُ، والواحدُ بدا كما ترى، مِثْلُ عصا، وقالوا: بَدْءٌ مِثلُ بَدْعٍ، وقالوا: بدا له في الشيءِ يبدو بَدْواً وبدا مثل فَعَا، وبدأَ بالفتحِ، فبدأَ مثلُ جَلَبَ، وبِداءٌ مثل جِمالٍ، وقالوا في خلاف الحضْرِ: الباديةُ في مصدره البداوةُ، وقالوا في النسب إلى الباديةِ: بَدَويٌ، فعدلوا بهِ عن القياسِ، كما قالوا في النسب إلى العاليةِ: علويٌ، وكانَ القياسُ في النسبِ إلى الباديةِ باديٌّ، أو باديٌ. وزعم سيبويه [٣] أنَّ " باديٌّ" أكثرُ، والأخرى جائزةٌ...

فأما قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥ ﴾[٤] فعاملَ هذا الفعلِ الذي هو (بَدَا) أحدُ شيئين:

أَمَّا أن يكونَ: البدوُ الذي هو المصدرُ، أُضمِر لدلالةِ الفعلِ عليه؛ لأَنَّ الفعل يدلُّ على مصدرِهِ، يَدُلُّ، على ذلكَ قولُهُم: كَذِبَ كانَ شَراً له، أيْ كان الكذبُ شراً له، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ ... ١٨٠ ﴾[٥] فأُضمرَ البُخْلُ لدلالةِ يبخلونَ عليهِ كذلكَ أُضمرَ البدوَ لدلالة بدا عليهِ، وكانَ ذلكَ حسناً؛ لأَنَّ (البُدَا) يُسْتَعملُ استعمال الأسماءِ...

وأما قوله: ﴿ ... لَيَسۡجُنُنَّهُۥ ... ﴾ ففي موضعِ نصبٍ، لأَنَّ معنى بدا لهم: علِموا شيئاً قد كانوا يجهلونه، وظهرَ لهمْ ما لم يكُنْ قد ظَهَرَ قبل، فهو في موضعِ نصبٍ بهذا الفعلِ الذل دلَّ عليه بدا لمَّا كان بمعنى العِلمِ أَيضاً وبالله التوفيق. [٦]

---

(١) سورة هود.

(٢) وَاخْتلفُوا في الْهَمْز وَتَركه من قَوْله (بَادِي الرَّأْي)، فَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده / بادئ / مهموزا (الرَّأْي) لَا يهمزه، وَكلهمْ قَرَأَ (الرَّأْي) مهموزا غَيره، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (بَادِي) بِغَيْر همز، وروى على بن نصر عَن أَبى عَمْرو أَنه كَانَ لَا يهمز (الرَّأْي)، وَقَالَ اليزيدي عَن أَبى عَمْرو لَا يهمز (الرَّأْي) إِذا أدرج الْقِرَاءَة أَو قَرَأَ في الصَّلَاة ويهمز إِذا حقق، روى عَنهُ الْهَمْز وَتَركه وَهَذِه علته.

ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ٣٣٢.

(٣) سيبويه، **الكتاب**، ٢، ٦٩.

(٤) سورة يوسف.

(٥) سورة آل عمران.

(٦) الفارسي، **العضديات**، ١١٠.

﴿ ... وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ ... ۝٦ ﴾[١].

قال أبو علي الفارسي[٢]: وأَمَّا عينُ العالِم، فوجهُ التحقيقِ فيهِ أَنَّهُ قد يقالُ: هذا عالِمٌ، ويرادُ بهِ التشبيهُ والتمثيلُ؛ كَأَنَّه هذا مثلُ العالِم، وهذا يسدُّ مَسدَّ العالِم، كما قال: ﴿ ... وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ... ۝٦ ﴾، أي: هُنَّ ومِثْلُهُنَّ في التحريم عليكنَّ، لا أَنَّهُنَّ والداتٌ لكم.

فإذا قالَ: عينُ العالِمِ؛ لم يُظَنْ هذا المعنى، وعُلِمَ من هذا العالِمُ نَفْسُهُ لا الذي شُبِهَ بِهِ، وأُجْرِيَ مَجراهُ في ضربٍ من اليقظةِ والتَّنبُهِ. والعينُ قد يجرِي مجرى النَّفْسِ، ويعنِي به ما يعني به. أَنشَدَ الأصمعي[٣]:

قُلْ للفوارسِ لا تَئِلْ أَعْيانُهُمْ ... مِن شَرِّ ما حَذِروا وَمَا لم يَحْذَرُوا

قال: أَعيانُهُمْ يُرِيدُ به: أَنفسَهُم، كما تقولُ: أَخذتُهُ بِعينهِ، فمعنى بعينهِ، أَي: أخذتُهُ ذاتُهُ وَنَفسَهُ، لا الذي يجري مجراهُ، ويَسدَّ مسدَّهُ.

﴿ وَلَا تُشْطِطْ ... ۝٢٢ ﴾[٤].

قال أبو علي الفارسي[٥]: قالوا أَشِطَّ إذا أَسرفَ وجاوزَ ما ينبغي، وفي التنزيل: ﴿ ... وَلَا تُشْطِطْ ... ﴾ وقال الأحوص[٦]:

أَلَا يَا لَقَوْمٍ قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي[٧] ... وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّيَ بَاطِلِي

---

(١) سورة الأحزاب.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ٢٠٢– ٢٠٣.

(٣) هذا البيت ليس للأصمعي، وإنما قالته مارة بنت الديان أحد بني الحارث بن كعب وقتلت باهلة مرة بنت عاهان الحارثية تحرض قومها: قُلْ للفوارسِ لا تَئِلْ أَعْيانُهُمْ ... مِن شَرِّ ما حَذِروا وَمَا لم يَحْذَرُوا.... التاركين أبا الحصين وراءهم ... والمسلمين صلاءة بن العنبر... لما رأيت الخيل قد طافت به ... شبخت شحالك في عنان الأشقر... ولقد بكيت على شبابك حقبة ... حتى كبرت وليت ان لم تكبر. ابن طيفور، **بلاغات النساء**،١٧٢.

(٤) سورة ص.

(٥) الفارسي، **العضديات**، ١٤٤– ١٤٥.

(٦) الأحوص: عبد الله بن محمد الأنصاري شاعر هجاء كان معاصراً لجرير والفرزدق توفي سنة (١٠٥هـ). ابن سلاَّم، **طبقات فحول الشعراء**، ٥٢٩.

(٧) الشاهد: أشطّت عواذلي، نادى قومه على وجه الاستغاثة من عواذله في تجاوزهنّ وركوبهن الشطط في لومه على حبّه الحسان، والميل إلى اللهو مع وجود باعث ذلك فيه، وهو الشباب والعشق، فلا يمكنه قبول نصحهنّ مع وجود هذا الباعث. فيتعين أن تكون «لا» زائدة؛ لأن الناصح إنما يلومه على الاشتغال بأسباب المحبة واللهو، لا على ترك ذلك. البغدادي، **شرح أبيات مغني اللبيب**، ٥، ٨.

ومن هذا كَلَّفَتُهُ شططاً، وقيلَ لبعضِ المتكبرينَ: أكثرَ اللهُ في العشيرةِ مِثلكَ فقال للقائلِ له: لقد سألتَ اللهَ شَطَطَاً، والشَّطُ والشاطيُ شطُّ النَهْرِ وشاطِئُهُ، والشَّطُ: جانبٌ من الشامِ.

﴿ ... لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ... ﴾[١].

قال أبو علي الفارسي[٢]: تَجعلُ الكافَ زايدةٌ لأَنَّ أَحد قِسميها أَنْ تَعمل زايدةٌ عاريةٌ من معنى التشبيهِ كالتي في قول اللهِ تعالى: ﴿ ... لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ... ﴾ والمعنى: ليسَ مِثلَهُ شيءٌ. أَلا ترى أَنَّهُ لم يثبتُ للقديمِ سبحانهُ شَبَهٌ في هذا الكلامِ.

﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ ... ﴾[٣].

قال أبو علي الفارسي[٤]: فالذي يعتمدُ عليه القسمُ (لا) في قولها: " لا أقيلُها"[٥]، كأنَّه قال: والله لا

أقيلها، وكذلك قوله: ﴿ ... وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا ... ﴾[٦]، فـ (إنْ) بمنزلة (ما) في النفي، كما تلقتهُ (لا) في البيت؛ لأنَّ (إنْ) تكون للنفي كما تكون (لا) و (ما) له في نحو قوله: ﴿ ... إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٖ ﴾[٧]، وقوله: ﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ ... ﴾، أي: فيما لم نمكنكم فيهِ[٨]كقوله في الآية الأخرى: ﴿ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ ... ﴾[٩].

﴿ ... لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا ... ﴾[١٠].

قال أبو علي الفارسي[١١]: قال أبو زيد[١٢]: أَلَتَهُ السلطانُ حقَّهُ، يأْلُتُهُ، إذا أنقصَهُ، قال: ويقالُ في هذا المعنى أيضًا؛ لأنَّهُ يُلِتُهُ لِتًّا، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا ﴾،

---

(١) سورة الشورى.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ٢١٩.

(٣) سورة الأحقاف.

(٤) الفارسي، **العضديات**، ٦٧.

(٥) وقال كثيّرة عزة: لئنْ عادَ لِي عبدُ العزيزِ بمثْلِها ... وأمكنني منها إذَنْ لا أُقيلُها. سيبويه، **الكتاب**، ٣، ١٥.

(٦) سورة فاطر.

(٧) سورة الملك.

(٨) قوله: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ)، «إن» بمعنى: لم، أي: فيما لم نمكنكم (فيه). ويقال: بل هي زائدة، والمعنى: مكناهم فيما مكناكم فيه. ابن قتيبة الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، ١٥٨.

(٩) سورة الأنعام.

(١٠) سورة الحجرات.

(١١) الفارسي، **العضديات**، ٨٦.

(١٢) أبو زيد الأنصاري، **النوادر**، ٥١٦.

وقد قُرِئت على الوجهينِ[١]:﴿لَا يَأَلَتۡكُم ﴾ و ﴿لَا يَلِتۡكُم ﴾ و﴿لَا يَأَلَتۡكُم ﴾ كأَنَّهُ أوجهُ من القِراءةِ الأخرى؛ لاتفاقهم على قوله عز وجل، ﴿... وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم ... ٢١ ﴾ الطور، ومضارعُ هذا يألَتُ، ولم نعلم أحداً قرأ﴿ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ على أنَّهُ ماضي لاتَ يليتُ مِثْلُ مَعناهُم.

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۢ ٣٠ ﴾[٢]

قال أبو علي الفارسي[٣]: والغور خلافَ النجدِ، فالنجد: ما ارتفع من الأرض، والغور ما انخفضَ.

﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ ﴾[٤].

قال أبو علي الفارسي[٥]: فـ"هاءِ" اسم سُمِّيَ به الفعلُ كَأَنَّ (ها) اسم لـ (خُذ) كما أَنَّ (مَهْ) و(صَهْ) اسم لقولهم أُكففْ، واسكتْ.

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣ ﴾[٦].

قال أبو علي الفارسي[٧]: أَصلُ المَطيُّ: فَعيلٌ من مَطَوتُ... وقوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣ ﴾، يمكن أَنْ يكونَ يَتَفعَّلُ من المَطَا الذي هو الظَهْرُ، وتَثْنِيتُهُ مَطَوانِ، ويمكنُ أَنْ يكونَ من المَطِّ، وهو المدُّ[٨].

---

(١) قرأ أبو عمرو وحده "لا يألتكم" مهموز، وقرأ الباقون: (لَا يَلِتكُم) قال أبو عبيدة: لا يألتكم من أعمالكم شيئا: لا ينقصكم، من ألت يألت، وقوم يقولون: لات يليت. وقوم يقولون: ألاتني عن حقّي، وألاتني عن حاجتي، إذا صرفه عنها، وحجّة أبي عمرو في قراءته: "لا يألتكم": وما ألتناهم، فألتناهم مضارعه يألتكم. ومن قرأ: لا يلتكم جعله من لات يليت، وقد حكاه أبو عبيدة وأبو زيد جميعًا. وحجّة من قال: لا يلتكم أنّهم زعموا أنّه ليس في الكتاب ألف ولو كانت منه. كتبت بالألف كما يكتب في: يأمر، ويأبق. الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ٦، ٢١١.

(٢) سورة الملك.

(٣) الفارسي، **العضديات**، ٢٤.

(٤) سورة الحاقة.

(٥) الفارسي، **العضديات**، ١٣٧.

(٦) سورة القيامة.

(٧) الفارسي، **العضديات**، ٢٠٦.

(٨) مطط وَقَالَ أَبُو عُبَيْد: فِي حَدِيثه عليه السلام أَنه قَالَ: إِذا مشت أمتِي المُطَيْطَاء وَخدمَتهمْ فَارس وَالروم كَانَ بأسهم بَينهم. قَالَ الْأَصْمَعِي وَغَيره: الْمُطَيْطَاء التَّبَخْتُر وَمد الْيَدَيْنِ فِي الْمَشْي والتمطي من ذَلِك لِأَنَّهُ إِذا تمطي مد يَدَيْهِ ويروى فِي تَفْسِير قَوْله {ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِه يَتَمَطَّى} أَنه التَّبَخْتُر وَيُقَال للْمَاء الخاثر فِي أَسْفَل الْحَوْض: المطيطة لِأَنَّهُ يتمطط – أَي يتمدد وَجمعه مطائط قَالَ حميد. أبو عُبيد القاسم، **غريب الحديث**، ١، ٢٢٣.

﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾[١].

قال أبو علي الفارسي[٢]:﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾ الأَبُّ: المرعى في هذا الباب.

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ ﴾[٣].

قال أبو علي الفارسي[٤]: وفي التنزيل: ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ وقد قالوا: واسطةُ القلادة لِما يتوسطها من نفس الجواهرِ، والدُّرِ، وأَما ما في التنزيل من قوله تعالى: ﴿... مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ...﴿٨٩﴾ ﴾[٥] فَكأَنَّ المعنى: من أَعدل ذلك، أَيْ يكونُ بين الغلوِّ والتَّقصيرِ، ومن هذا ما يروى في المثلِ[٦]: " خير الأُمورِ أَواسطُها" ومثلُ ذلكَ العدلُ والسَّواءُ، ومن هذا قَولُهُم في اسم البلد (واسط)[٧] (والغالب الصرفُ والتذكيرُ لأنَّهم جَعَلوها اسماً للمكان المتوسطِ بين المصرينِ البصرةِ والكوفةِ، وقالوا: واسط، ووسَطَ، كما قالوا يابسٌ ويبَسٌ، فاجتمع فَعَلٌ مع فاعلٍ في أَنَّهُ وصفٌ بمعناه.

---

(١) سورة عبس.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ٢٠٩.

(٣) سورة العاديات.

(٤) الفارسي، **العضديات**، ١٥٢ – ١٥٣.

(٥) سورة المائدة.

(٦) يستعمل مثلاً، يُراجع: أمثال أبي عبيد (٢٢٠). وهو حديثٌ أخرجه أبو نعيم في الصحابة (٧٢٩٦)، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٩٤٠): موضوع والموقوف أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/ ١٤٢) قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال مطرف: خير الأمور أوساطه. الفيومي القاهري، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري**،١٢، ٦٧٢.

(٧) واسط: مدينة بين البصرة والكوفة بناها الحجاج بن يوسف والي العراق. ابن الفقيه، **البلدان**، ٢٦٠.

المبحث الثالث

جهود الفارسي في تفسيرات العضديات

لكل عالم ومؤلِف لكتاب لابد له من جهود تذكر، وقد اقتصرت في جهود الفارسي على تفسيراته، لا على كتاب العضديات. وهي على النحو الآتي:

أولاً: منهجه التفسيري في المسائل العقدية.

نهج أبو علي الفارسي لتفسيره المفردة القرآنية في كتابه العضديات على استعمال المسائل العقدية في توضيحه للمفردة اللغوية في الآية القرآنية التي ذكرها واستشهد بها، ووضحها: مثاله كما في قوله تعالى: ﴿ ... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ... ﴾[١].

قال أبو علي الفارسي[٢]: تَجعلُ الكافَ زايدةٌ لأَنَّ أَحد قِسميها أَنْ تَعمل زايدةٌ عاريةٌ من معنى التشبيهِ كالتي في قول اللهِ تعالى: ﴿ ... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ... ﴾ والمعنى: ليسَ مِثْلَهُ شيءٌ. أَلا ترى أَنَّهُ لم يثبتُ للقديمِ سبحانهُ شَبَهٌ في هذا الكلامِ.

ثانياً: منهجه التفسيري في اللغة العربية.

استعمل الفارسي التوجيه اللغوي للمفردة القرآنية منهجاً أساسياً في تفسيراته، وهو عمدة في ذلك، لأنَّ كتابه منهاجاً لغوياً ويأتي بالمفردة القرآنية بما تخص المفردة اللغوية، ثم يبدأ بتوجيهها، وقد يستدل عليها من الشعر أحياناً، مثاله كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُشْطِطْ ... ﴾[٣].

قال أبو علي الفارسي[٤]: قالوا أَشِطَّ إذا أَسرفَ وجاوزَ ما ينبغي، وفي التنزيل: ﴿ ... وَلَا تُشْطِطْ ... ﴾ وقال الأحوص:

أَلَا يَا لَقَوْمٍ قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي[٥] ... وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّيَ بَاطِلِي

ومن هذا كَلَّفَتُهُ شططاً، وقيلَ لبعضِ المتكبرينَ: أكثرَ اللهُ في العشيرةِ مِثلكَ فقال للقائلِ له: لقد سألتَ اللهَ شَطَطَاً، والشَّطُ والشاطيُ شطُّ النَهْرِ وشاطِئُهُ، والشَّطُ: جانبٌ من الشامِ.

---

(١) سورة الشورى.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ٢١٩.

(٣) سورة ص.

(٤) الفارسي، **العضديات**، ١٤٤– ١٤٥.

(٥) الشاهد: أشطّت عواذلي، نادى قومه على وجه الاستغاثة من عواذله في تجاوزهنّ وركوبهن الشطط في لومه على حبّه الحسان، والميل إلى اللهو مع وجود باعث ذلك فيه، وهو الشباب والعشق، فلا يمكنه قبول نصحهنّ مع وجود هذا الباعث. فيتعين أن تكون «لا» زائدة؛ لأن الناصح إنما يلومه على الاشتغال بأسباب المحبة واللهو، لا على ترك ذلك. البغدادي، **شرح أبيات مغني اللبيب**، ٥، ٨.

ثالثاً: منهجه التفسيري في الاستطراد.

ومن منهجه أيضاً في تفسيراته لكتابه العضديات، الاستطراد، وأعني به: أن يأتيَ الفارسي بما يماثل تلك اللفظة، سواءً من القرآن أو من اللغة العربية، أو حتى من البلدان التي تمثل تلك اللفظة: مثاله ما جاء في تأويل قوله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾[١].

قال أبو علي الفارسي[٢]: وفي التنزيل: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ وقد قالوا: واسطةُ القلادة لِما يتوسطها من نفس الجواهرِ، والدُّرِ، وأَما ما في التنزيل من قوله تعالى: ﴿... مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ...۝٨٩﴾ [٣] فَكأَنَّ المعنى: من أَعدل ذلك، أَيْ: يكونُ بين الغلوِّ والتَّقصيرِ، ومن هذا ما يروى في المثلِ[٤]: " خير الأُمورِ أَواسطُها" ومثلُ ذلكَ العدلُ والسَّواءُ، ومن هذا قَولُهُم في اسم البلد (واسط)[٥] (والغالب الصرفُ والتذكيرُ لأنَّهم جَعَلوها اسماً للمكان المتوسطِ بين المصرينِ البصرةِ والكوفةِ، وقالوا: واسط، ووسَطَ، كما قالوا يابسٌ ويبَسٌ، فاجتمع فَعَلٌ مع فاعلٍ في أَنَّهُ وصفٌ بمعناه.

رابعاً: منهجه التفسيري في القراءات القرآنية.

ومن منهجيه أيضاً في تفسيراته لكتابه العضديات استعماله لتوجيه المفردة القرآنية عن طريق القراءات القرآنية المتواترة، وتوجيهها حسب القراءة القرآنية، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝٢٥﴾[٦].

قال أبو علي الفارسي[٧]: "فيسّاقطْ" إنَّما هو " يتساقط"، فأَدغَمَ التاءَ في السينِ لما بينهما من المقاربةِ، وفي " يساقط" ضمير الفاعلِ كَأَنَّهُ يتساقطُ الجذعُ رُطَباً، فيكونُ قوله: ﴿ رُطَبًا ﴾ مفعولاً

---

(١) سورة العاديات.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ١٥٢ – ١٥٣.

(٣) سورة المائدة.

(٤) يستعمل مثلاً، يُراجع: أمثال أبي عبيد (٢٢٠). وهو حديثٌ أخرجه أبو نعيم في الصحابة (٧٢٩٦)، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٩٤٠): موضوع والموقوف أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/ ١٤٢) قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال مطرف: خير الأمور أوساطه. الفيومي القاهري، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للمنذري**،١٢، ٦٧٢.

(٥) واسط: مدينة بين البصرة والكوفة بناها الحجاج بن يوسف والي العراق. ابن الفقيه، **البلدان**، ٢٦٠.

(٦) سورة مريم.

(٧) الفارسي، **العضديات**، ١١٥.

بهِ، ومن قرأ[١] " تَساقطُ" أرادَ "تتساقط" وجعل الضميرَ الذي في الفعلِ للنخلةِ لا للجذعِ كما فَعَلَ الأولُ، مثل ذلك في إنَّه حُمِلَ مرةً على التأنيثِ، وأُخرى على التذكيرِ لتقدمِ ذِكرِهما جميعاً، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾﴿كَٱلْمُهْلِ تَغْلِي ... ﴿٤٥﴾﴾ [٢] و" يَغلِي".[٣] لِمَنْ قال " تَغلي" حَمَلَهُ على الشجَّرةِ، ومن قالَ: "يغلي" حمله على طَعامِ الأَثيمِ، أَو المُهْلِ[٤]، ومثلُ ذلك: ﴿... أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ ... ﴿١٥٤﴾﴾ [٥] " وتغشى[٦]" يكونُ على النعاسِ وعَلى الأَمنةِ، وإن لم تُعَدُ (تَفَاعَلَ) في الآيةِ جازَ أَنْ يَنتَصِبَ ﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ على الحالِ كَأَنَّهُ يتساقطُ المهزوزُ

(١) قال أبو منصور: قَوَّى قراءة يعقوب ما حَدثنا محمد بن إسحاق عن الصَّغاني عن أبي عبيد عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن أبي إسحاق، قال: سمعت البرَاء بن عازب يقرأ (يَسَّاقط). ورُوي عن مَسْروق مثله. قال أبو منصور: وقوله (يَسَّاقط) الأصل فيه: يتَساقط، المعنى: يَساقط الرطب جَنِيًّا. وَمَنْ قَرَأَ (تَسَاقط) بفتح التاء مخففة ذهب به إلى النخلة، وكان

في الأصل: تتساقط. قال الفراء: انتصاب قوله (رُطبا) على التمييز المُحَوَّل، كأن الفعل كان للرطب، فلما حُوِّل إلى الجذع أو النخلة خرج قوله رُطبًا مُفَسّرًا. وَمَنْ قَرَأَ (تَسَّاقط) بتشديد السين فإنه أدْغم إحدى التاءين في السين، ومعناه معنى تَسَاقط. وَمَنْ قَرَأَ (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة، وَمَنْ قَرَأَ (يُساقط) ذهب به إلى الجذع، ومعناهما يُسْقِط، ولم يقرأ به هؤلاء القراء. وذكر أبو إسحاق عن محمد بن يزيد المبردِ أنه قال: نُصب (رُطبًا) لأنه مفعول به، المعنى: وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ رطبا تَسَّاقَط عليكِ. قال، وهذا وجه حَسَن، والله أعلم. الهروي، معاني القراءات، ٢، ١٣٤.

(٢) سورة الدخان.

(٣) وقوله جلَّ وعزَّ: (تَغْلِي فِي الْبُطُونِ) قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب (يَغْلِي فِي الْبُطُونِ) بالياء. وقرأ الباقون (تَغْلِي) بالتاء قال أبو منصور: من قرأه (تَغْلِي) ردة على الشجرة. وَمَنْ قَرَأَ (يَغْلِي) رده على المُهل. وكل ذلك جائز. الهروي، **معاني القراءات**، ٢، ٣٧١– ٣٧٢.

(٤) والمُهْلُ: خُثارة الزَّيت، ويقال: النُّحاس الذائب، ويقال: الصَّديدُ والقَيْحُ. والمُهْلُ: الفِلِزُّ، وهو جواهر الأرض من الذَّهَب والفِضّة. والمُهل: ما يَتَحاتُّ من الخُبْزة من رَمادٍ أو غيره إذا أُخْرِجَتْ من المَلَّةِ. والمُهْلُ: ضَرْبٌ من القَطِرانِ، إلاّ أنّه ماء رقيق يُشبه الزّيت، وهو يَضْرِب إلى الصُّفْرة من مهاوته، وهو دَسِمٌ تُدْهَنُ به الإبلُ في الشِّتاء، وسائرُ القَطِران لا يُدهنُ به، لأنّه يَقْتل.

الفراهيدي، **كتاب العين**، ٤، ٥٧.

(٥) سورة آل عمران.

(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف (أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى) بالتاء وقرأ الباقون (نُعَاسًا يَغْشَى) بالياء. قرءوا «تغشى» بتاء التأنيث، على أن الفاعل ضمير يعود على «أمنة» وهي مؤنثة، فأنّث الفعل تبعًا لتأنيث الفاعل. وقرأ الباقون «يغشى» بياء التذكير، على أن الفاعل ضمير يعود على «نعاسًا» وهو مذكر، فذكر الفعل تبعاً لفاعل. النيسابوري، **المبسوط في القراءات العشر**، ١٧٠.

رُطَبَاً جَنِياً، وجازَ أَنْ يُوصف بالجنيِ، وإنْ كان في حالِ الهزِّ غيرَ مجنيٍ، كما جازَ ﴿... هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ... ﴿٩٥﴾ ﴾[1] أَي مقدراً فيه البلوغُ[2].

خامساً: منهجه التفسيري في البلاغة.

استعمل أبو علي الفارسي المسائل البلاغية في تفسير الآية القرآنية، وهو صاحب عمدة في اللغة والبلاغة، فالبلاغة في البديع والبيان والمعاني لها أثر كبير على فهم المعاني والنصوص القرآنية، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿... وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۖ ... ﴿٦﴾ ﴾[1].

قال أبو علي الفارسي[2]: وأَمَّا عينُ العالِم، فوجهُ التحقيقِ فيهِ أَنَّهُ قد يقالُ: هذا عالِمٌ، ويرادُ بهِ التشبيهُ والتمثيلُ؛ كَأَنَّه هذا مثلُ العالِم، وهذا يسدُّ مَسدَّ العالِم، كما قال: ﴿... وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۖ... ﴿٦﴾ ﴾ أي: هُنَّ ومِثْلُهُنَّ في التحريم عليكنَّ، لا أَنَّهُنَّ والداتٌ لكم.

فإِذا قالَ: عينُ العالِمِ؛ لم يُظَنْ هذا المعنى، وعُلِمَ من هذا العالِمُ نَفْسُهُ لا الذي شُبِهَ بِهِ، وأُجْرِيَ مَجراهُ في ضربٍ من اليقظةِ والتَّنبُهِ. والعينُ قد يجرِي مجرى النَّفْسِ، ويعني به ما يعني به. أَنشَدَ الأصمعي[3]:

قُلْ للفوارسِ لا تَئِلْ أَعْيانُهُمْ ... مِن شَرِّ ما حَذِروا وَمَا لم يَحْذَرُوا

قال: أَعيانُهُمْ يُرِيدُ به: أَنفسَهُم، كما تقولُ: أَخذتُهُ بِعينهِ، فمعنى بعينهِ، أَي: أخذتُهُ ذاتُهُ وَنَفسَهُ، لا الذي يجري مجراهُ، ويَسدَّ مسدَّهُ.

---

(١) سورة المائدة.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ١١٦.

(١) سورة الأحزاب.

(٢) الفارسي، **العضديات**، ٢٠٢– ٢٠٣.

(٣) هذا البيت ليس للأصمعي، وإنما قالته مارة بنت الديان أحد بني الحارث بن كعب وقتلت باهلة مرة بنت عاهان الحارثية تحرض قومها: قُلْ للفوارسِ لا تَئِلْ أَعْيانُهُمْ ... مِن شَرِّ ما حَذِروا وَمَا لم يَحْذَرُوا.... التاركين أبا الحصين وراءهم ... والمسلمين صلاءة بن العنبر... لما رأيت الخيل قد طافت به ... شبخت شحالك في عنان الأشقر... ولقد بكيت على شبابك حقبة ... حتى كبرت وليت ان لم تكبر. ابن طيفور، **بلاغات النساء**،١٧٢.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله أكمل المخلوقات، وعلى آله وصحبه أجلَّ الصلوات، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. وبعد:

فبعد الرحلة العلمية والروحية التي قضيتها مع أبي علي الفارسي رحمه الله، وأسال الله أن أكون قد وفقت فيها، فقد توصلت إلى أهم النتائج الآتية:

١- الفارسي شخصية موسوعية علمية فريدة متنوعة، وذلك عن طريق استقرائي لكتابه العضديات، متبحر في علوم اللغة "النحو- الصرف- البلاغة"، والشعر والدلالة والقراءات والتفسير والفقه والعقيدة، وغيرها من العلوم التي غابت عن ذهني، وهو صاحب ميدان السبق في اللغة.

٢- الفارسي عالم لغويٌ، لكنه تطرق للتفسير وعلوم القرآن، وذلك في الدراسة البيانية التي أجريتها لكتابه العضديات.

٣- يعتمد الفارسي في تفسيراته للمفردة القرآنية في كتابه العضديات على البلاغة، والعقيدة، وتوجيه القراءات القرآنية ولا سيما في ذلك اللغة؛ سبيلاً للتوضيح والفهم للنصوص.

٤- من الأساليب التي اعتمدها الفارسي لتوضيح المفردة القرآنية "الاستطراد"، وهو فنٌّ من فنونه بأن يأتي بما يماثل المفردة القرآنية مفردات من القرآن واللغة والشعر بل والبلدان، كما بينتها سابقاً، استطرادًا للغوص في استخراج اللؤلؤ والمرجان من المفردات، لا مملاً ولا مخلاً بل متشوقاً له.

٥- لغوي بامتياز مفسر باحتراف، غلبت عليه اللغة فأطلق عليه بها، لكن تفسيره المفقود سيعود عن طريق كتبه الموجودة.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، أبو بكر عبد الله بن محمد، **المصنف**، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٢. ابن العديم، عمر بن أحمد(٦٦٠هـ)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، لبنان – بيروت، دار الفكر.

٣. ابن الفقيه (ت ٣٦٥)، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، **البلدان**، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٤. ابن تغري، يوسف تغري بردي(٨٤٧هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين.

٥. ابن جني أبو الفتح عثمان (٢٩٢هـ)، **المحتسب فيتبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

٦. ابن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٧. ابن خلكان، أحمد بن محمد(٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأبناء الأزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان– بيروت.

٨. ابن طيفور (ت ٢٨٠هـ)، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، **بلاغات النساء**، تقديم: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ١٣٢٦هـ – ١٩٠٨م.

٩. ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٠. ابن مجاهد(ت ٣٢٤هـ)، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

١١. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله(٢٢٤هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط١، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٢. الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، **معانى القرآن الأخفش**، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٣. الأنصاري، أبو زيد (ت ٢١٥)، **النوادر في اللغة**، تحقيق ودراسة: الدكتور: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
١٤. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٣١٤ هـ) **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.
١٥. التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر المعري (ت: ٤٤٣هـ)، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، تحقيق: د:عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر القاهرة ط٢، ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.
١٦. الحموي، ياقوت عبد الله(٦٢٦هـ)، **معجم الأدباء**، تحقيق : احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
١٧. الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي(ت:١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق.
١٨. الذهبي، محمد بن أحمد(٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة .
١٩. الذهبي، محمد بن أحمد(٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: د. بشار بن معروف / دار الغرب الإسلامي، ط١ ٨.
٢٠. الزجاج (ت ٣١١هـ)، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
٢١. السمعاني أبو أسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٦٢ هـ) **الأنساب**، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م .
٢٢. سيبويه (ت ١٨٠هـ)، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٢٣. السيوطي(٩١١هـ)، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.
٢٤. شلبي، د. عبد الفتاح، **كتاب أبو علي الفارسي**، القاهرة، جامعة القاهرة.
٢٥. الشيباني (ت ١٨٩ هـ)، محمد بن الحسن، **الأصل**، تحقيق ودراسة: د محمد بوينوكالن، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٢٦. الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، أبو حامد محمد بن محمد، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي [ت ١٤٣٨ هـ]، الجفان والجابي – قبرص، ط١، ١٤٠٧.

٢٧. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(٢٨٨-٣٧٧ هـ)، **المسائل البصريات**، تحقيق: محمد الشاطر مصر، مطبعة مدني.

٢٨. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(٢٨٨-٣٧٧ هـ)، **الإيضاح**، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان عالم الكتب بيروت، لبنان ط٢.

٢٩. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(٢٨٨-٣٧٧ هـ)، **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، راجعه ودققه : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط١ ١٩٩٢م.

٣٠. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(٢٨٨-٣٧٧ هـ)، **كتاب الشعر**، تحقيق: محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٣١. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(٢٨٨-٣٧٧ هـ)، **المسائل العضديات**، تحقيق: د. علي جابر المنصوري، عالم الكتب، النهضة، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ٢٤.

٣٢. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(٢٨٨-٣٧٧ هـ)، **الأغفال**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن طهران، السعودية.

٣٣. الفراهيدي(ت ١٧٠هـ)، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٤. الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧ هـ)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين دمشق، ط١، ١٤٢١ هـ.

٣٥. الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ)، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري** (ت ٦٥٦ هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، تحقيق: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، ط١، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨ م.

٣٦. القطفي(٦٢٤هـ)، علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦ م .

٣٧. القفطي (ت ٦٤٦ هـ)، علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٢ م.

كحالة عمر، رضا، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت..

٣٨. النسفي(٤٦١ – ٥٣٧ هـ)، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي، **التيسير في التفسير**، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ط١، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

٣٩. النيسابوري(ت ٣٨١هـ)، أحمد بن الحسين بن مِهْران، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.

٤٠. الهروي(ت ٣٧٠هـ)، محمد بن أحمد بن الأزهري، **معاني القراءات**، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

References

1. Ibn Abi Shaybah al-Absi al-Kufi (d. 235 AH), Abu Bakr Abdullah bin Muhammad, al-Musannaf, edited by: Saad bin Nasser bin Abdul Aziz Abu Habib al-Shathri, Dar Kunooz Ishbilia for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, 1st Edition, 1436 AH - 2015 AD.
2. Ibn al-Adim, Omar bin Ahmed (660 AH), To demand in the history of Aleppo, investigated by: Suhail Zakkar, Lebanon - Beirut, Dar Al-Fikr.
3. Ibn al-Faqih (d. 365), Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Ishaq al-Hamdani, countries, edited by: Yusuf al-Hadi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1416 AH - 1996 AD.
4. Ibn Taghri, Yusuf Taghri Bardi (847 AH), The shining stars in the kings of Egypt and Cairo, investigated by: Muhammad Hussein Shams al-Din.
5. Ibn Jinni Abu al-Fath Othman (292 AH), Al-Muhtasib and showing the faces of abnormal readings and clarification about them, Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.
6. Ibn Hanbal (164-241 AH), Imam Ahmad, Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.
7. Ibn Khalkan, Ahmed bin Muhammad (681 AH), Deaths of Notables and Sons of Times, investigated by: Ihsan Abbas Dar Sader, Lebanon - Beirut.
8. Ibn Tayfur (d. 280 AH), Abu al-Fadl Ahmad bin Abi Tahir, Balaghat al-Nisa', presented by: Ahmad al-Alfi, Abbas I Mother School Press, Cairo, 1326 AH - 1908 AD.
9. Ibn Qutayba al-Dinuri (d. 276 AH), Abdullah bin Muslim, Interpretation of the problem of the Qur'an, edited by: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon.
10. Ibn Mujahid (d. 324 AH), Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi Al-Baghdadi, Kitab Al-Saba fi Al-Qira'at, edited by: Shawky Deif, Dar Al-Maaref - Egypt, 2nd Edition, 1400 AH.
11. Abu Obaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah (224 AH), Gharib al-Hadith, investigated by: Dr. Muhammad Abdul Mu'id Khan, Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan, 1st Edition, 1384 AH - 1964 AD.
12. Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), The Meanings of the Qur'an Al-Akhfash, Abu Al-Hasan Al-Majashi with Al-Walaa, Al-Balkhi and then Al-Basri, investigated by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, 1st Edition, 1411 AH - 1990 AD.

13. Al-Ansari, Abu Zayd (d. 215), Anecdotes in Language, investigation and study: Dr. Muhammad Abdul Qadir Ahmed, Dar Al-Shorouk, 1st Edition, 1401 AH - 1981 AD.
14. Al-Baladheri, Ahmed bin Yahya bin Jabir bin Dawood (d. 314 AH) Ansab al-Ashraf, investigated by: Suhail Zakkar and Riad al-Zarkali, Dar al-Fikr, Lebanon.
15. Al-Tanukhi, Abu Al-Mahasin Al-Mufaddal bin Muhammad bin Musaar Al-Maari (d. 443 AH), History of Grammar Scholars from the Basrians, Kufics and others, investigated by: Dr. Abdel Fattah Muhammad Al-Helou, Dar Hajar Cairo, 2nd Edition, 1412 AH-1992 AD.
16. Al-Hamwi, Yaqut Abdullah (626 AH), Dictionary of Writers, investigated by: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Lebanon, Beirut, 1st Edition, 1993.
17. Al-Hanbali, Abd al-Hai ibn Ahmed ibn Muhammad ibn al-Imad al-Hanbali (d. 1089 AH), Gold Nuggets in the News of Gold, investigated by: Abd al-Qadir al-Arnaout, Mahmoud al-Arnaout, Dar ibn Kathir, Damascus.
18. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed (748 AH), Sir Al-Nobles, investigated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation.
19. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed (748 AH), History of Islam and the Deaths of Celebrities and Flags, investigated by: Dr. Bashar bin Maarouf / Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition 8.
20. Glass (d. 311 AH), Ibrahim bin Al-Sari bin Sahel, The Meanings and Syntax of the Qur'an, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st Edition, 1408 AH - 1988 AD.
21. Al-Samani Abu Asaad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi (d. 562 AH) genealogy, achieved by: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani, Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, 1st Edition.
22. Sibawayh (d. 180 AH), Amr ibn 'Uthman, al-Kitab, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
23. Al-Suyuti (911 AH), Jalal al-Din, with the aim of awareness in the layers of linguists and grammarians, investigated by: Muhammad Ibrahim, Al-Asriya Library, Lebanon - Sidon.
24. Shalaby, Dr. Abdel Fattah, Abu Ali Al-Farsi book, Cairo, Cairo University.
25. Al-Shaibani (d. 189 AH), Muhammad ibn al-Hassan, origin, investigation and study: Dr. Muhammad Buinoukalin, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1433 AH - 2012 AD.
26. Al-Ghazali (d. 505 AH), Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, Al-Maqsad Al-Asna fi Sharh Ma'ani Al-Asma' Al-Husna Al-Husna

(The Most Beautiful Names of Allah), edited by: Bassam Abd al-Wahhab al-Jabi [d. 1438 AH], al-Jaffan wa al-Jabi – Cyprus, 1st edition, 1407.
27. Al-Farisi, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (288-377 AH), Issues of Optics, investigated by: Muhammad Al-Shater Egypt, Madani Press.
28. Al-Farisi, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (288-377 AH), clarification, achieved by: Dr. Kazem Bahr Al-Murjan, Alam Al-Kutub, Beirut, Lebanon, 2nd Edition.
29. Al-Farisi, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (288-377 AH), Al-Hujjah for the seven reciters of the imams of Al-Amsar in Hijaz, Iraq and the Levant mentioned by Abu Bakr bin Mujahid, investigated by: Badr Al-Din Kahwaji and Bashir Hawjati, reviewed and verified by: Abdul Aziz Rabah and Ahmed Youssef Al-Dakkak, Dar Al-Mamoun for Heritage, Damascus and Beirut, 1st Edition 1992 AD.
30. Al-Farsi, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (288-377 AH), The Book of Poetry, edited by: Mahmoud Al-Tanahi, Cairo, Al-Khanji Library.
31. Al-Farsi, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (288-377 AH), Al-Masa'il Al-Aradiyat, investigated by: Dr. Ali Jaber Al-Mansouri, Alam Al-Kutub, Al-Nahda, 1st Edition
, 1406 AH - 1986 AD, 24.
32. Al-Farsi, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (288-377 AH), Al-Aghfal, investigated by: Dr. Abdullah bin Omar, King Fahd University of Petroleum and Minerals, Tehran, Saudi Arabia.
33. Al-Farahidi (d. 170 AH), Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri, Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
34. Al-Fayrouz Abadi Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub (817 AH), al-Balgah fi Tarajim al-Imams of Grammar and Language, investigated by: Muhammad al-Masri, Dar Saad al-Din Damascus, 1st edition, 1421 AH.
35. Al-Fayoumi Al-Qahiri (804-870 AH), Abu Muhammad Hassan bin Ali bin Suleiman Al-Badr, Fath Al-Qareeb Al-Mujib Al-Tarjeeb and Al-Ta'tiba by Imam Al-Mundhiri (d. 656 AH), presented by: His Eminence Sheikh Abdullah bin Muhammad Al-Ghunaiman, investigated by: Prof. Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Al Ibrahim, 1st Edition, 1439 AH - 2018 AD.
36. Al-Qutafi (624 AH), Ali bin Yusuf, the narrators alerted to the grammarians, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cultural Books Foundation, 1986 AD.

37. Al-Qafti (d. 646 AH), Ali bin Yusuf, The narrators' attention to the grammarians, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, 1st edition, 1406 AH - 1982 AD.
38. Kahala Omar, Reda, Dictionary of Authors, House of Revival of Arab Heritage, Lebanon, Beirut.
39. Al-Nasafi (461-537 AH), Najm al-Din Omar bin Muhammad bin Ahmed al-Hanafi, Al-Tayseer fi Tafsir, edited by: Maher Adeeb Habboush, et al., Dar Al-Labbab for Studies and Heritage Investigation, Istanbul - Turkey, 1st Edition, 1440 AH - 2019 AD.
40. Al-Nisaburi (d. 381 AH), Ahmad ibn al-Husayn ibn Mahran, al-Mabsoot fi al-Qur'a'at al-'Ten (The Ten Readings), edited by: Subai Hamza Hakimi, Academy of the Arabic Language – Damascus, 1981.
41. Al-Harawi (d. 370 AH), Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari, The Meanings of Readings, Research Center at the College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1412 AH - 1991 AD.